



الإعلام والسلم الأهلي

بحوث المؤتمر العلمي السنوي الثاني عشر

22 - 23 كانون الاول - ديسمبر 2019

2020

جلسات المؤتمر

الجلسة الاولى

رئيس الجلسة .. أ.م.د أكرم فرج الربيعي
مقرر الجلسة ... أ.م.د انعام عبد الرضا
الوقت ١٢ -١:٣٠
قاعة .... المناقشات
اليوم الأول

اسم الباحث	بيانات الباحث	عنوان البحث
أ. د عبد النبي عبدالله الطيب	أستاذ – جامعة وادى النيل – السودان جامعة شندي السودان جامعة جازان المملكة العربية السعودية	تغطية الصحافة لقضية السلم الاهلي في السودان –قضية دار فور نموذجا (دراسة تطبيقية على صحيفة السوداني)
أ.د عبد النبي خزعل جاسم	كلية الاعلام – جامعة بغداد	السجالات السياسية في برامج الحوار السياسي في الفضائيات العراقية وانعكاساتها على المجتمع من وجهة نظر أساتذة الإعلام والسياسة
أ.د علي جبار الشمري العميد غالب عطية خلف	كلية الاعلام – جامعة بغداد	الاعلام في سُلم مؤشرات ديمومة السلم الاهلي لدى القيادات الامنية في محافظة ديالى
أ.د حافظ ياسين الهيتي	كلية الآداب – جامعة الانبار	دور مواقع التواصل الاجتماعي في اشاعة ثقافة السلم الأهلي من وجهة نظر اساتذة الجامعة
د. محمد صالح جباب	كلية الآداب – جامعة الانبار	دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز التعايش السلمي بين مكونات المجتمع العراقي
أ.م.د لؤي خزعل جبر	كليّة التربية الأساسيّة - جامعة المثنّى	البواعث والآليات النفسية الاجتماعية للخطاب التنميطي الإعلامي

الجلسة الثانية

رئيس الجلسة ... أ.د علي جبار الشمري

مقرر الجلسة ... م.د رنا الشجيري

الوقت ٩:٣٠ – ١١

قاعة.... التعليم المستمر

اليوم الثاني

اسم الباحث	بيانات الباحث	عنوان البحث
ا.د حمدان خضر السالم م.م عدنان سمير دهيرب	كلية الاعلام – جامعة بغداد كلية الآداب - جامعة المثنى	دور الاعلام في تكريس الهويات الفرعية وانعكاسها على السلم الاهلي
أ.م.د سهام حسن الشجيري	كلية الاعلام – جامعة بغداد	ديونتولوجيا التعايش السلمي بين الاستلاب والاستقطاب عبر وسائل الإعلام
م.د محمد رافع لابد المدرب : ايمن يونس حمادي	كلية الاداب- جامعة الانبار	العلاقات العامة ودورها في تعزيز السلم الاجتماعي ، " دراسة ميدانية لقسم العلاقات العامة في الفريق الدولي للسلم الاجتماعي فرع العراق"
د.عبد الله عمر بخاش	معهد الصحافة وعلوم الإخبار- جامعة منوبة - تونس	ثقافة الحوار والاختلاف في ضوء دوامة الصمت: دراسة الحالة اليمنية
م.د خلف كريم كيوش أ.م.د مصطفى حسين عبد الرزاق	كلية الإعلام – جامعة واسط	خطاب الكراهية ودوره في تقويض السلم المجتمعي لدى الجمهور

الجلسة الثالثة

رئيس الجلسة ... أ.د عبدالنبي خزعل

مقرر الجلسة أ.م.د منتهى هادي

الوقت ٩:٣٠ - ١١

قاعة... المناقشات

اليوم الثاني

اسم الباحث	بيانات الباحث	عنوان البحث
أ.م.د محمد حامد رعد خاشع حافظ	كلية الاداب- جامعة الانبار	مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تعزيز قيم المواطنة لدى جمهور محافظة الانبار
أ.م.د ازهار صبيح غنتاب	كلية الاعلام – جامعة بغداد	اعتماد الأكاديميين العراقيين على الصحف العراقية وعلاقته باتجاهاتهم إزاء قضايا السلم الأهلي "دراسة مسحية على تدريسيي جامعات: بغداد، والمستنصرية، والنهرين"
م.د زينة سعد نوشي	كلية الاعلام – الفراهيدي	دور الخطاب الديني في القنوات التلفزيونية الفضائية في نشر ثقافة السلم الاهلي دراسة تحليلية لبرامج قناة كربلاء الفضائية

اسم الباحث	بيانات الباحث	عنوان البحث
م.د. عراك غانم محمد	قسم الاعلام – كلية الفارابي الجامعة	العلاقات العامة الدولية وحفظ السلام العالمي عبر الانترنت، " دراسة تحليلية لنشاطات الامم المتحدة على اليوتيوب"
م.د نهلة نجاح الغزي م.د. زينة عبد الخالق	قسم الاعلام – كلية الفارابي الجامعة كلية الاعلام – جامعة بغداد	العلاقات العامة وتحقيق السلم الاجتماعي "دراسة تحليلية لإنشطة العلاقات العامة في المجلس العراقي للسلم والتضامن للمدة من (١/٨/٢٠١٨-١/٨/٢٠١٩)"
م.م. هند سعيد اسود	جامعة النهرين	ترتيب اولويات قضايا الحوار والسلم الاهلي في جريدة الزمان العراقية

محاور المؤتمر

المحور الاول : دور وسائل الاعلام في تعزيز مفهوم الحوار والسلم الاهلي

المحور الثاني : العلاقات العامة و التسويق الاعلامي للسلم الاهلي

المحور الثالث : مواقع التواصل الاجتماعي واهميتها في بث ثقافة السلم الاهلي

المحور الرابع : الهوية الاجتماعية وآفاق السلم الاهلي

المحور الخامس: التنميط للمواقف الثقافية والايديوجيات

المحور السادس : اشاعة ثقافة الحوار والاختلاف وتعزيز السلم الاهلي

المحتويات

ثقافة الحوار والاختلاف في ضوء دوامة الصمت

دراسة الحالة اليمنية

د. عبد الله عمر بخاش
معهد الصحافة وعلوم الاخبار - تونس

المقدمة

شهدت اليمن - ضمن ما يعرف بثورات «الربيع العربي» ٢٠١١ - تحولات هامة، كان المجال العام فضاءها الأوسع وميدانها الأول، حيث ارتفاع سقف حرية التعبيروانتعاش صحافة المواطن واسهامها الكبيرفي نقاشات الشأن العام. وتعد حرية التعبيرفي اليمن التحول الأبرز والمكسب الأكثرأهمية، ضمن تحولات الفضاء التواصلي بعد ٢٠١١. لذا فإن منطلق هذه الدراسة وتركيز اهتمامها على هذا التحول الهام المتمثل في رغبة الناس تجاوز حاجزي الصمت والخوف ورغبتهم للتعبير عن آرائهم السياسية، وخوض المناقشات العامة، بالاستفادة مما توفره بيئة الاتصال الجديدة من إمكانات ديمقراطية هائلة للنقاش الحروالتعبيرعن الرأي. فقد أوجدت حالة من التساوي والتماثل من حيث امتلاك منافذ الوصول إلى المعلومات وإنتاجها وإعادة توزيعها، دون السماح لأيٍ جهة في فرض وجهة نظر معينة، بل أتاحت للجميع امتلاك منصات مفتوحة للنقاش وإبداء الآراء وتبادلها في فضاء عام ورحب.

تكمن أهمية الدراسة في ارتباطها المباشر بواحد من أهم الحقوق الإنسانية، وهو حرية التعبير، الذي يعني قبولاً بتعددية الآراء واحترام تنوعها الثقافي والفكري والسياسي، وحصولها على ذات الفرصة للتعبيرعنها والنقاش بشأنها، بغض النظرعن مسألة اتفاقنا أم اختلافنا معها. كما أن انطلاقها من نظرية دوامة الصمت التي تتحدث عن تهديد المجتمع للآراء المخالفة ودفعها للتطابق مع رأي الأغلبية أو الصمت خشية العزلة الاجتماعية، يمنحها أهمية خاصة لدراسة الرغبة في ابداء الرأي والقبول بالنقاش والاختلاف في سياقات اتصالية متغيرة.

تكتسب هذه الأهمية أيضاً في ضوء الجدل العلمي المثاربين الباحثين بشأن الحديث عن نهاية دوامة الصمت وسقوطها بظهور الاعلام الاجتماعي، مقابل رفض آخرون لتلك الأطروحات وتأكيد حدوث دوامة الصمت حتى في سياق الاتصال الشبكي الجديد. كما أن جانباً من أهمية هذه الدراسة يتمثل في تركيزاهتمامها على دراسة تأثيرآلية الخوف من العزلة الاجتماعية - الآلية السببية لدوامة الصمت - في رغبة الافصاح عن الرأي والنقاش بشأنه، في قضايا خلافية ينقسم المجتمع اليمني بشأنها، من شاكلة عاصفة الحزم في اليمن ودور التحالف العربي وشرعية الرئيس هادي ومطالبة الجنوب بفك الارتباط عن دولة الوحدة اليمنية وغيرها من قضايا الازمة اليمنية.

الإطار النظري

يشيرمفهوم «الخوف من العزلة» - في علم النفس الاجتماعي - إلى حالة الخوف أو القلق التي تعتري الشخص في الحالات التي يواجه فيها شعوراً بالوحدة أوغياب المجتمع عنه (Walters, Marshall, & Shooter, 1960) فيما يصف باحثون في حقل الاتصال الخوف من العزلة بأنه خوف المرء من التقييم السلبي من قبل أشخاص آخرين (Shoemaker, Breen & Stamper, 2000). ويقول شيوفيل إن العزلة هي «شعور بالخوف يتملك الأفراد ذوي

الآراء المعارضة؛ لأنهم يرون وجهة نظرهم تتعارض مع الأعراف الاجتماعية» (Scheufele, 2007, 175). وبسبب هذا الخوف، يميل الناس إلى إخفاء آرائهم وأفكارهم عندما يعتقدون أنهم ضمن اتجاه مخالف لرأي الأغلبية. لذا قدمت نيومان مفهوم الخوف من العزلة باعتباره «الآلية الثانية لفهم لماذا نقلد الآخرين ونحاكيهم في الآراء والاتجاهات والمواقف، فيما تتمثل الآلية الأخرى في التعلم من مناخ الرأي العام» (Neumann, 1993, 93).

جاء هذا المفهوم استجابة لنتائج تجارب الخمسينات التي قام بها رائد علم النفس الاجتماعي في الولايات المتحدة الأمريكية البولندي سولومون اش Solomon Asch خلال عامي (١٩٥١ - ١٩٥٢)، والتي عرفت بتجارب آش للامتثال للأغلبية The Asch conformity experiments وأظهرت أن الناس غالباً ما يكونون على استعداد لتجاهل ما يعرفونه بأنه صحيح وعلى حق من أجل التوافق مع الجماعة. وأرجع آش ذلك إلى سببين، الأول: التأثير الاجتماعي المعياري المتمثل في رغبة المبحوثين نيل القبول من المجموعة، والثاني: التأثير الاجتماعي المعلوماتي بالثقة في الآخرين كمصادر معلومات موثوقة وصحيحة مقابل تنازلهم عن آرائهم الشخصية حرصاً للبقاء على صواب (McLeod, 2018).

تقدم نيومان فكرة الخوف من العزلة الاجتماعية كآلية سببية لصمت الأقلية، وتقول: «إن طبيعتنا الاجتماعية تجعلنا نخشى الانفصال والعزلة عن زملائنا، ونريد أن نكون محل احترامهم وحبهم وتقديرهم» (١٩٩٣, ٤١). وبالتالي فإن ما يفسر حدوث الخوف من العزلة هو الكينونة الاجتماعية للإنسان أولاً، والتي ترتكز على التواصل مع الآخر والتفاعل معه في إطار نظام اجتماعي بيئي. وثانياً، سعي الفرد للمحافظة على مكانته الاجتماعية وحمايتها بالتوافق الاجتماعي، مما يدفع الناس إلى تجنب التعبير عن آرائهم عندما يعتقدون أنها لا تحظى بالشعبية والتأييد في المجتمع. من ناحية أخرى، يحفز الخوف نفسه الناس على مراقبة اتجاهات مناخ الرأي في بيئتهم الاجتماعية لمعرفة كيف تفكر الأغلبية، وإلى ماذا تميل في آرائها وقراراتها، وأي المواقف تتخذها؛ وذلك من أجل الحصول على مؤشرات عن الموقف العام من الموضوعات المثارة سعياً للتوافق معها ووحدة الفعل الاجتماعي.

يؤكد علماء النفس الاجتماعي على «حاجة البشر للإحساس والشعور بالانتماء الاجتماعي» (بكر، ٢٠١٣، ٩٢) ، وهذا الاحتياج ينتفي بالرفض والتهميش والاستبعاد. لذا فإن الأفراد يفضلون تبادل آرائهم في إطار وحدة المجتمع، ويميلون إلى تحاشي الاختلاف والتعارض. بالمقابل، يتطلب النظام الاجتماعي على المستوى الكلي تأسيس حالة من التوافق والإجماع ليعمل بشكل صحيح (Csikszentmihalyi, 1991) . ولتحقيق ذلك يهدد الرأي العام بعزل الأشخاص الذين يعرضون الاجماع وتماسك النظام الاجتماعي للخطر (١٩٩٣, ٣٩).

إن أحد الحوافز المهمة التي تدفع الفرد للصمت أو موافقة رأي الجماعة أيضاً هو خشيتهم التقييمات السلبية من أعضاء الجماعة وردود فعلهم المتوقعة. إذ ستكون تقييماتهم في العادة أكثر تشجيعاً وإيجابية لمن يوافقهم الرأي، في حين من الممكن تلقي المخالفون ردود فعلٍ غير مقبولة، وسيكونون أكثر عرضةً للنقد والرفض والاستبعاد. لذا يشعر أفراد جماعة الأقلية بعدم ارتياح المجموعة لهم ولآرائهم، وهذا الشعور بالخوف والقلق وعدم الترحيب والقبول بهم وتعرضهم للتقييمات السلبية اعتبرها باسيلي موانع خفية مثبطة لإبداء رأي الأقلية في إطار الجماعة (Bassili, 2003) . بشكلٍ عام، يؤدي الخوف من العزلة الاجتماعية إلى تثبيط الرأي الآخر، خصوصاً عندما يتباين ويبتعد عمن حوله. ويرى شيوفيل أن مفهوم الخوف من العزلة يعكس دور المجموعات في تهديد الأفراد الذين يعارضون الأعراف الاجتماعية ووجهات نظر الأغلبية في المجتمع، ولن تكون وجهات النظر تلك في نهاية المطاف مجرد اتجاه رأي مهيمن وحسب، ولكن باعتبارها واحدة من الأعراف والقواعد الاجتماعية (٢٠٠٧, ١٧٦).

إن النظر إلى العواقب المحتملة لمخالفة الجماعة كالاستبعاد والاقصاء والعزل، والسخرية العامة، والايذاء النفسي والبدني، جميعها تعد عقوبات قاسية على النفس البشرية. ولذلك ترى نيومان أن الأغلبية من الناس

ترغب في تحقيق السلام والرضا النفسي من خلال مراعاة قواعد ومعايير الانتماء الاجتماعي (Ledbetter, Griffin,& Sparks, 2008, 374) . وهذا يفسر في نظرها صمت جماعة الأقلية وخفوت صوتها وتواريها عن الأنظار مقابل هيمنة رأي مسيطر.

الدراسات السابقة

بالعودة إلى نظرية دوامة الصمت، فإن جماعة الأقلية التي لا تتوافق مع الاتجاه العام السائد تلجأ إلى الصمت، ولا تقوى على المغامرة في التعبير عن موقفها؛ خوفاً من اضطهاد الأغلبية ومن التعرض للعزلة والنبذ الاجتماعي. أما في بيئة الاتصال الجديدة، يجد الباحثون أن رغبة الأفراد في الإفصاح عن آرائهم والتعبير عنها قد تحدث بشكل مختلف عن وضع الاتصال الشخصي مقارنة بوضع الاتصال عبر الإنترنت نتيجة لاختلاف السياقات (Ho & Ma-cleod, 2008).

تذهب دراسة هوشيمير والعماد Hochheimer & Al-Emad (٢٠١٣) على سبيل المثال، إلى التأكيد على أن وسائل التواصل الاجتماعي سمحت بدوامة صوت في الربيع العربي ٢٠١١، وأن تجارب تونس ومصر أظهرت أن الناس أصبحوا أكثر استعدادا للانخراط مع بعضهم البعض، لأنهم أصبحوا يشعرون من خلالها بقوتهم وثقتهم بأنفسهم، وباتصالهم مع بعضهم البعض، وقدرتهم على التعبير ومشاركة آرائهم رغم ظروف اليأس والاحباط. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة هو ومكلود Ho & McLeod (٢٠٠٨) التي توصلت إلى تفضيل المبحوثين واستعدادهم أكثر للتعبير عن آرائهم عبر الإنترنت مقارنةً بالاتصال الشخصي وجهًا لوجه. وأكدت دراسة سناء عبد الرحمن (٢٠٠٩) أن البيئة الافتراضية للتعبير عن الرأي قد تقلل أو تحد من الشعور بالخوف من العزلة لدى أصحاب رأي الأقلية، وبالتالي فإنهم يبادرون بالتعبير عن آرائهم وان اختلفت مع اتجاه الرأي السائد. فيما أرجعت دراسة نصر (٢٠٠٦) صمت أصحاب رأي الأقلية ليس بالضرورة إلى الخوف من العزلة الاجتماعية فقط، ولكن إلى إدراكهم لهوية وسائل الاعلام وانتمائها السياسي والفكري، ووجود منافذ أخرى تسمح لهم بالتعبير عن الآراء المخالفة لرأي الأغلبية في المجتمع.

بالمقابل، تؤكد نتائج بعض الدراسات الحديثة وجود مؤشرات علمية على أن الخوف من العزلة الاجتماعية قد يحدث أيضاً في بيئة الاتصال الجديدة، حتى مع قدرة المستخدمين على إخفاء هوياتهم في سياق الاتصال الشبكي. وقد أيدت ذلك نتائج دراسة كيم Kim وزملائه (٢٠١٤) التي خلصت إلى أن الإنترنت في كوريا الجنوبية ربما لم يساعد في تقليل الضغط الاجتماعي الذي يمنع المواطنين من التعبير عن رأي الأقلية. فيما أكدت دراسة يون وبارك Yun & Park (٢٠١١) أن المشاركين كانوا أكثر استعدادًا لإضافة تعليق في حالات النقاش الودي مقارنة مع الوضع العدائي. وتبين أن الأشخاص كانوا أقل استعداداً لنشر آرائهم وتعليقاتهم في مواجهة اتجاه المعارضة. وأكدت شين Chen وزملائها في دراستهم عن التعبير العلني (٢٠١٨) أن المبحوثين عندما واجهوا آراء مخالفة لهم في نقاش همجي وغير حضاري على الانترنت، كانوا أقل احتمالا للاعتراض وإبداء آرائهم، مثلما تفترض دوامة الصمت.

إشكالية الدراسة

في ضوء ما سبق، تتحدد إشكالية الدراسة في محاولة التعرف على مدى رغبة المبحوثين واستعدادهم لإبداء آرائهم والنقاش بشأن قضايا الأزمة اليمنية في وضع متأزم وعدائي، وإلى أي مدى ساهمت هذه البيئة الجديدة في تدعيم عملية الصمت أم في اتجاه السماح بالمزيد من حرية التعبير؟

أهداف الدراسة

١. التعرف على توقعات المبحوثين لردود الفعل في حال اختلاف الرأي في قضايا الأزمة اليمنية؟

٢. التعرف على مدى استعداد المبحوثين لإبداء آرائهم في سياق جدلي مأزوم، تتباين فيه الاتجاهات وتتعاظم الاستقطابات السياسية؟

تساؤلات الدراسة

١. ما توقعات المبحوثين لردود الفعل في حال اختلاف الرأي في قضايا الأزمة اليمنية؟

٢. ما مدى استعداد المبحوثين لإبداء آرائهم نحو قضايا الأزمة اليمنية ومشاركتها الآخرين؟

٣. ما طبيعة العلاقة بين رغبة الإفصاح عن الرأي وتلقي ردود الفعل المخالفة من أنصار الاتجاه الآخر؟

منهجية الدراسة

ستعتمد الدراسة المنهج المقارن Comparative Method، والذي يستهدف «الكشف عن أوجه الشبه والاختلاف بين الظواهر الاجتماعية وإبراز أسبابها وفقا لبعض المحكات التي تجعل هذه الظواهر قابلة للمقارنة» (علبي، ٢٠٠٦، ١٣٣) ، وسيستخدم لعقد المقارنات العلمية بين نتائج ثلاث دراسات مسحية، أجريت ضمن اهتمام بحثي أشمل جرى تنفيذه خلال فترة ممتدة زمنياً ٢٠١٣-٢٠١٨ ، بهدف رصد رغبة المبحوثين في الحوار والنقاش بشأن قضايا الازمة اليمنية في ظل تحولات الفضاء الاتصالي في اليمن، ومدى تقبل الآخر للاختلاف في الآراء والاتجاهات.

المبحث الأول : الخوف والاختلاف في سياق الجماعات المرجعية

رغم ما يتسم به اليمن من قوة البنى التقليدية وتغلغلها في المجتمع إلا أن ذلك لم يكن حائلاً أمام جهود التنمية والتحديث والممارسة الديمقراطية. «وتذهب المنظمات الدولية ومراكز الأبحاث إلى وصف اليمن بأنه مجتمع تقليدي دخل مسار التحديث متأخراً» (الصلاحي، ٢٠١١، ٨) انخرطت النخب القبلية في العمل السياسي، سواء في السلطة أم المعارضة، مثلما ارتادت ساحات الاعتصام وانضمت إلى ثورة الشباب السلمية. لقد أتاح النهج الديمقراطي الذي اتخذه اليمنيون أساساً لقيام الجمهورية اليمنية عام ١٩٩٠ مناخاً من الحرية والتعددية السياسية وحرية الرأي والقبول بالآخر، فقد كان الهامش النسبي من الديمقراطية وحرية التعبير كفيلاً باستيعاب تباينات القوى السياسية في المجتمع، على الأقل إلى ما قبل سيطرة جماعة الحوثي في عام ٢٠١٤ على سلطة القرار السياسي في اليمن.

المرجعية الأولية (الأسرة والأقران)

تأتي الأسرة وجماعة الأصدقاء والزملاء في مقدمة الأطر المرجعية الأولية التي يتشكل بها وعي الفرد ويتشبع بقيمها، فهي الموجهات الأساسية لسلوك الفرد واتجاهاته وميوله في المجتمعات التقليدية. ويجد في أعضاء أسرته وجماعة الأصدقاء والزملاء النموذج الأقرب والأمثل الذي تتماهى علاقاته الاجتماعية معهم، ويتشارك ذات الهموم والقضايا في اللقاءات الاجتماعية التي تجمعهم معاً. وتعد الأسرة النواة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد ويتأثر بها، وتلعب دوراً محورياً في بناء شخصيته وتلقينه قواعد المجتمع وأسس الانضباط والاندماج الاجتماعي، فيما تعبر جماعة الأصدقاء والزملاء عن وسط اجتماعي مصغر، تتلاقى فيه اهتمامات الأقران وارتباطاتهم وعلاقاتهم

الاجتماعية معاً، وتكرسان معاً سلوك المسايرة في اتجاهات الأفراد وسلوكهم الاجتماعي.

تنتشر في المجتمع اليمني مجالس مضغ القات، وتعمل كفضاء تواصلي متجدد، يلتقي فيها عادةً أعضاء الأسرة مع الأصدقاء والزملاء والجيران بشكلٍ يومي. وخلال تلك اللقاءات تثار المواضيع الراهنة وقضايا الشأن العام بين الحاضرين للنقاش العام وتبادل وجهات النظر بشأنها والتعليق عليها. وهي بهذه الصورة تقدم مجالاً عمومياً بصورته المصغرة، تتاح من خلاله فرصة التعرف على اتجاهات رأي المتحدثين والتعلم منها، وأيضاً ابداء الآراء المختلفة والنقاش بشأنها. لكن حتى عند اشتداد النقاش وبلوغه ذروة النشاط من النادر وصول المشاركين إلى درجة التناقض بين آرائهم فيحدث ما يمكن تسميته «النفاق الاجتماعي»، تجنباً لتشتيت الاهتمام والخروج عن الاجماع (الزلب:٢٠١٠، ١٥٩) . والسائد في نقاشات تلك المجالس عفويتها المطلقة وتحررها من أي قواعد بروتوكولية، فالناظم الأساسي لها هو الألفة والاحترام المتبادل.

تشكل تلك اللقاءات حالة من الوفاق الاجتماعي، وتوفر قواسم مشتركة من حيث مشاعر الفرح والحزن والغضب والتعاطف وغيرها، مثلما ترسخ أساساً للتفاعل الاجتماعي مع مختلف الظروف. وقد استغلت القوى السياسية - على تباين توجهاتها السياسية - نقاشات مجالس القات في التعبئة والتوجيه السياسي وحتى التسويق الانتخابي، إذ تسمح تلك اللقاءات بتدفق الآراء والأفكار وانتشارها أفقياً على نحوٍ سريعٍ وواسعٍ، بالاستفادة من شبكات العلاقات الاجتماعية في المجتمع. ولا شك أن طبيعة البناء الاجتماعي للمجتمع اليمني القائم على الروابط الأسرية الممتدة والعلاقات الاجتماعية الوثيقة يفرض عليها حالة من التضامن في الموقف والتجانس في الرأي، مما يمنح الفرصة لمهندسي سياسة التوافق والاجماع الشعبي الاستفادة من ذلك.

بالمقابل، قد تسري خلال نقاشات تلك المجالس عدوى القلق والخوف من قضية ما، فيأخذ النقاش مجرى التحليل فينة والتحذير أخرى، وكثيرا ما يتم استدعاء الماضي كشاهدٍ لتعزيز ما يطرح في النقاش من آراء ووجهات نظر. لكن الأهم من ذلك هو استحضار بعضاً من تأكيدات المأثور الشعبي الحاضرة بقوة في المخيال الجمعي للجماعة؛ قصد التأكيد على اعادة ضبط التوجيه نحو مسايرة رأي الجماعة. ومن ذلك قولهم (بين اخوتك مخطي ولا وحدك مصيب)، وكذلك (الموت مع الجماعة رحمة)، وهي دعوة صريحة للتخلي عن الرأي الشخصي مهما كان صوابه في سبيل التوافق مع رأي الاغلبية حتى وإن كان خاطئاً، وهذا فيه الغاءٌ لمنطق العقل والتفكير الحر في مقابل التسليم بالتبعية للانتماء العصبوي.

فيما ترسخ بعض الأمثال ثقافة تقبل الواقع ودرء الفتن بتجنب مخالفة الوضع القائم، وكثيرا ما اعتاد الناس على الاستشهاد ببعض الأمثال من مثل «جني تعرفه ولا انسي ما تعرفوش» و«إذا غريمك القاضي من تشارع؟» و«كثرة الحكوك يخرج الدم» و«آح ولا داخل»، وجميعها تأكيدات من المخزون السوسيو-ثقافي للمجتمع تعكس في مجملها حالة من الخوف الضمني، من خلال المدلولات النفسية التي تنقلها تلك الأمثال إلى المتلقي، وهو في حالة من التواصل الشخصي المواجهي مكتمل التفاعل والانفعال، فتدفعه إلى التزام الحياد السلبي مع ما يتعارض مع رأيه واتجاهه، أو هكذا تسعى لإقناعه. لقد أضحى لتلك الثقافة سلطة معنوية في المجتمع يتحاكم اليها الناس عمليا، وتمثل مصدرا معرفيا لقبول الافكار ورفضها، ولا يزال لتلك الأمثال الشعبية تحكم في الضمير الجمعي (اللطيفي: ٢٠١٠).

المرجعيات العقدية

مع ذلك التنوع الفكري والثقافي والسياسي الفريد، كان الفضاء العام في اليمن مزيجاً من تجاذباتٍ وتناقضاتٍ ساخنة بين مراكز التحديث والقوى التقليدية، وصلت حد التكفير واتهام بعض المثقفين بالردة، على خلفية آراء

وكتابات جاهرت بتمردها على الثالوث المحرّم: الدين والسياسة والجنس. وفي الغالب، تجد تلك القوى في المنظومة الثقافية والاجتماعية للقبيلة سنداً في مواجهة أصحاب الفكر والرأي المتحرر، من منطلق حماية الدين والفكر والمجتمع وصوناً للفضيلة والشرف، وكثيراً ما استغلت السلطة الحاكمة مثل تلك الصراعات لصالحها.

لقد كانت المحاضرات الدينية وخطب المنابر وما زالت هي وسائل التحريض الأكثر فعالية ضد الأفكار المتحررة التي تلامس تحصينات المنظومة العقدية والقيمية للمجتمع أو تستعير رمزياً من معانيها. وهي أيضاً تشكل مصانع توليد الهويات المأزومة وبث لغة الكراهية والعنف بحق الآخر المخالف، خصوصاً عندما تغيب قيم الوسطية والاعتدال والتسامح الإنساني. إذ تسود لغة الإقصاء والاستقواء في الحياة، انطلاقاً من أيديولوجيات قمعية سالبة لحرية التفكير والتعبير والابداع والنشر. وغالباً ما يتم استدعاء رمزية الدين في صراعات السياسة والاستناد اليها كمرجعية في ضرب الخصوم، حيث تنمو ظاهرة التكفير وتترعرع كلما كان هناك تهميش سياسي يجري تحت عباءة التسيس الديني. وقد اعتبر الشرجبي توظيف الدين في المجال السياسي من أهم آليات التفكيك الاجتماعي التي اعتمدت عليها السلطة الحاكمة في اليمن (الشرجبي، ٢٠١٤، ٥٩٠). وعلى سبيل المثال، اشتهرت حرب صيف ١٩٩٤ التي قادها الرئيس السابق علي عبدالله صالح ضد الجنوب بحرب الردة والانفصال.

بعد عام ٢٠١٤، اتخذ هوس التكفير وتكميم الأفواه منحى آخراً أكثر خطورة على حرية التفكير والتعبير في اليمن، وجرى تقديمه بتعريفات جديدة تلاحق كل ذي رأي مخالفٍ لسلطة الأمر الواقع. شرعت جماعة الحوثي في صنعاء ومناطق سيطرتها في بسط نفوذها على منابر الوعظ والإرشاد، واستبدال الخطباء السابقين بآخرين موالين لها. فيما نكلت بالمعارضين والمخالفين، وأعادت ضبط الخطاب الديني بما يعكس توجهاتها، وأضحت نزعة التكفير إحدى لوازم الخطاب الديني، تطلق من المنابر لأتفه الأسباب، حتى بحق من يطالب بمرتبه الشهري المنقطع أصلاً منذ ثلاث سنوات (العاصمة أونلاين، ٢٠١٨). في موازاة ذلك، أقدمت سلطات المجلس الانتقالي في عدن وأجهزته الأمنية المدعومة اماراتياً على تصفية ٢٧ خطيباً وإماماً في عدن والمحافظات المجاورة لها منذ ٢٠١٦ في سلسلة من جرائم القتل خارج القانون، فيما نجا عدد آخر من محاولات الاغتيال، وقد أثارت تلك الاغتيالات المقصودة بحق خطباء المساجد حالة من الفزع والارتياب في المجتمع (Raghavan, 2018) . فيما قرر عديد العلماء والدعاة ترك الخطابة ومغادرة مساجدهم ومساكنهم. وتتحدث بعض التقارير عن هجرة أكثر من ١٣٠٠ عالم دين إلى خارج اليمن، فيما تعرض ١٨٠ خطيبا للاعتقال والاخفاء القسري والتعذيب النفسي والجسدي حتى فبراير ٢٠١٩ في عدد من المحافظات اليمنية (الشرق الأوسط، ٢٠١٩).

المرجعيات القبلية

تمتاز «القبائل في اليمن بأنها وحدات متجانسة ثقافياً وليست متنوعة عرقياً، وتتمتع بالحضور القوي»(الدوسري، ٢٠١٢، ٤)، ورغم أن علاقة الانتماء في الأعراف القبلية يستلزم الولاء لسلطة الجماعة، إلا أن ذلك لم يمنع تعدد الانتماءات السياسية لأفراد القبيلة. لكن «حتى وهم ينخرطون في الأحزاب السياسية فإن انتماءاتهم القبلية تغلب على انتماءاتهم الحزبية، وإن تعارضت مصلحة القبيلة مع مصلحة الحزب فإنهم ينحازون إلى مصلحة القبيلة» (الشرجبي، ٢٠١١، ٤٠).

لقد أدركت السلطة السياسية في اليمن على مر التاريخ طبيعة تلك العلاقة وأجادت استغلالها جيداً في ظل أوضاع الحرب والأزمات التي تعصف باليمن، وكانت تحالفاتها القبلية المتينة رهانها الأقوى للنفوذ والسيطرة على الأرض. وزادت جماعة الحوثي على ذلك دعوتها للتوقيع على ما يسمى «وثيقة الشرف القبلي»، بهدف تأمين الجبهة الداخلية، ومواجهة التحديات الخارجية. لكن بنودها تنص على التنكيل بالمخالفين لأمر الجماعة، ممن لا يؤيدون

الحرب التي تخوضها، وطالبت بقمعهم وإنزال أقسى العقوبات بهم، وعزلهم واستبعادهم اجتماعيا وتجريدهم من حقوق الأخوة والمواطنة وأي مكانة اجتماعية، والحاقهم بقائمة العيب والعار واعلان براءة الذمة منهم. حتى في حال حدوث أي تسويات سياسية، تجري ملاحقتهم ومعاقبتهم قبلياً، ما يعني الغاء أي مساحة للتنوع والتباين في الرأي والاتجاه.

المبحث الثاني : الخوف والاختلاف في سياق وسائل الاعلام

ظهرت تعددية وسائل الاعلام السمعي البصري في اليمن في جوٍ مشحونٍ بالتوتر والاستقطاب السياسي لتكون أهم أدواته في الصراع، وبات ما هو سياسي طاغيا على ما دونه، بل متغلغلا في المحتوى الإعلامي المقدم عبر تلك النوافذ الإعلامية من الأخبار إلى البرامج السياسية والقضايا الاجتماعية والإرشاد الديني والاعمال الدرامية والفقرات الغنائية، جميعها تصطبغ بالطابع السياسي في إطار وظيفة التعبئة والتوجيه السياسي. لقد ولدت تلك الأوعية الإعلامية الجديدة لتخوض مبكراً معركة بقاء، ليس وفقاً لأفضلية المحتوى وجودته، وانما لحماية الاتجاه الذي تتبناه وتدعمه. فقد تجاوزت الوظيفة الإعلامية في زمن الصراع عملية تدعيم الموقف إلى محاولة تغيير مواقف الآخرين، بكسب المزيد من الدعم والتأييد الجماهيري، وإخراس ما تبقى من أصوات معارضة. في الحالة اليمنية، يمكن رصد آليات صناعة الخوف عبر وسائل الاعلام لتدعيم صمت الجماهير واستعراضها على النحو الآتي:

الاعلام والتحريض على الكراهية

كرست وسائل الاعلام لغة الكراهية في مختلف برامجها منذ أحداث الربيع اليمني ٢٠١١، وتعاظمت أكثر بدخول اليمن منعطف الحرب بعد ٢٠١٤، واعتمدت أطراً إعلامية تغذي تلك النزعة، وكان أثرها وخيماً على انقسام المجتمع وتمزيق وحدة نسيجه الاجتماعي. إذ أصبحت مفردات الانتقاص والتمايز والكراهية متداولة كخطاب شعبوي يكشف يوماً بعد آخر عن خطورة دور وسائل الاعلام في تغذية الفوارق الاجتماعية والتحريض الطائفي وما يترتب على ذلك من اختلال المنظومة الأخلاقية والقيمية في المجتمع. تكشف نتائج دراسة حديثة عن بروز قضايا الكراهية والعنف والحرب بشكل كبير في محتوى الصحافة اليمنية، حيث بينت الدراسة تضمن ما نسبته ٨٥,٣ بالمائة من المحتوى الصحفي على تحريض مباشر بالكراهية ضد الآخر، ما يعني انزلاق وسائل الاعلام في تأجيج الصراع بين فئات المجتمع (القعاري، ٢٠١٤). فيما أكدت دراسة أخرى عدم التزام الفضائيات اليمنية بأخلاقيات التغطية التليفزيونية لانتفاضة الشباب اليمني من وجهة نظر عينة من النخبة اليمنية، وأكدوا سقوط الفضائيات اليمنية إجمالاً في التشهير بالآخر والاساءة لسمعته وإثارة الكراهية ضده (الشامي، ٢٠١٤).

في مقارنة تحليلية لخطاب الكراهية والحقد في الصحافة المكتوبة في خمس دول عربية، تصدرت اليمن القائمة بما نسبته ٣٩ بالمائة من خطابات الكراهية والحقد المرصودة في الصحافة اليومية، وبما نسبته ٦٩ بالمائة في الصحافة الأسبوعية خلال يونيو ٢٠١٤، متفوقة بذلك على كلٍ من مصر وتونس والعراق والبحرين (حرب وآخرون، ٢٠١٤). وتعكس هذه النتائج كيف استغل المتصارعون منابر الصحافة اليمنية في أوقات الأزمة السياسية لإدارة صراعاتهم السياسية وإعادة تصدير أحقادهم وضغائنهم إلى الجمهور وتسميم المجال العام. لا شك إن خطاباً إعلامياً مشحوناً بالحقد والكراهية ضد الآخر سيشعره بالوحدة والعزلة وبغض المجتمع له، وسيثير مخاوفه من حساسية المجتمع ووسائل إعلامه، وهو ما سيدفعه في الأخير إلى محاولة تحاشي الاصطدام المباشر به.

الاعلام والوصم الاجتماعي

يعبر الوصم عن تلخيص شخص أو جماعة في كلمةٍ غير مرغوبةٍ، أو إلصاق وصف مشين به، مما يقود إلى نبذه وعدم تقبل الآخر له، وربما تعرضه للإساءة والانتقاص والاحتقار والإيذاء بالسب والإهانة. في اليمن، يسوق المتصارعون ضد بعضهم سيلاً من الاتهامات، التي تهدف إلى تشويه سمعتهم الأخلاقية، وتقويض شعبيتهم ومكانتهم في المجتمع. يصف الحوثيون معارضيهم بالنواصب والدواعش والتكفيريين، كما يطلقون على المؤيدين لشرعية الرئيس هادي بالمرتزقة والعملاء الخونة، فيما توصف جماعة الحوثي من معارضيها بالروافض والبغاة المارقين والشيعة أذناب إيران(*).

تغذي وسائل الاعلام عمليات تشويه الآخر ووصمه بأقذع الألفاظ والنعوت المشينة مما يفقده مكانته وشعبيته، كما تعمد إلى تزييف الحقائق وتحريف المعلومات لمجرد التبرير فقط وتمرير التهم وإلصاقها به، وتأليب الرأي العام ضده. فوسائل الاعلام مثلما تصنع الشخصيات المتخيلة وتبرزها للجمهور تعمل بالمقابل على حرقها وطمرها في طي النسيان. وهي بالمقابل تعمل أيضاً من خلال التغذية السلبية لنزعة الوصم الاجتماعي على التباين التدريجي للمجتمع وتشجيعه على فرز أعضائه وفقاً للصور النمطية التي ترسمها وسائل الاعلام في عقول الجماهير، مما يعني تكريسها لمنطق الكراهية والاستبعاد الاجتماعي. يتصل بعملية الوصم الاجتماعي أيضاً ما تقدمه وسائل الاعلام من ابتذال لفظي في خطابها الإعلامي، بتوظيف مفردات السب والشتم والتمييز والتحقير والتشهير ومختلف أشكال العنف اللفظي في صياغة معاني ومدلولات رسائله الاتصالية. وفقاً لتقرير رصد خطاب الكراهية في الصحافة المكتوبة العربية، فإن ما تقدمه هذه الصحف من شتم ووصم وتمييز في خطابها الاعلامي كارثة أخلاقية.

تمعن وسائل الاعلام بذلك في تكريس خطاب استعلائي يقفز على كل القواسم المشتركة في الوطن، ليصنع صوراً نمطية مغرقة في الفصام، فهي تتحدث عن السلم الاجتماعي وهي تصنع الشتات الإنساني، وتتحدث عن وحدة الصف الوطني وهي تعمق الشرخ الاجتماعي. وتعكس تلك التناقضات في الخطاب الإعلامي عن حقيقة الدور الذي تلعبه وسائل الاعلام اليمنية في زمن الصراع بتكريسها عمليات الوصم الاجتماعي بحق الآخرين أفراداً أم جماعات؛ سعياً في تركيب رأي عام مسيطر ولو بإخراس الأصوات الأخرى، وإنتاج معنى اختزالي لا يتسع الا لوجهة نظر القوى المهيمنة.

الاعلام والتحريض على العنف

يترافق التحريض على العنف مع سابقيه، فهو امتداد لهما بل إن العنف محصلةٌ لعمليات التحريض المستمر على كراهية الآخر المخالف. في صراع اليمن، دأبت وسائل إعلام كل طرف على تأطير الآخر وتصويره في موضع العدو، في خطابٍ لا يؤجج الصراع الطائفي فحسب، لكنه يشرعن للعدوان والعنف من خلال شيطنة طرف وأنسنة الطرف الآخر. فعلياً، لقد تبارت كل الأطراف عبر منابرها الاعلامية على استعداء الآخر وتخوينه وتضخيم اعتداءاته، والدعوة صراحة لمواجهته وقتاله باسم «الجهاد». وقد قادت ظروف الصراع والحرب في اليمن إلى تراجع قيم التعايش والسلم الاجتماعي في وسائل الاعلام لصالح انتعاش دعوات العنف والانتقام، وهي نتيجة طبيعية لتأثر وسائل الاعلام بالبيئة الصراعية التي تعمل فيها.

لقد باتت عناوين وسائل الاعلام في اليمن مصبوغة بلون الدم وسط دعوات كل الأطراف للحرب والاقتتال، فجماعة الحوثي دعت إلى التعبئة العامة لمواجهة من تصفهم بالقاعدة وداعش (الثورة، ٢٠١٥). في حين التقت دعوات حزب الرئيس السابق علي عبدالله صالح المؤتمر الشعبي العام وكذلك حزب الإصلاح والحراك الجنوبي إلى التعبئة العامة لمواجهة الجماعة الحوثية (روسيا اليوم، ٢٠١٧; يمن برس، ٢٠١٨; إرم نيوز، ٢٠١٥)، أما المجلس

الانتقالي الجنوبي المدعوم اماراتياً فقد أعلن التعبئة العامة للحرب على الحكومة الشرعية وطردها من الجنوب (الميدان اليمني، ٢٠١٩). تتسع خارطة العنف واستعداء الآخر إلى انقسام علماء الدين، حيث دعت رابطة علماء اليمن الموالية لجماعة الحوثيين إلى النفير العام لمواجهة العدوان والتنكيل بمرتزقته (أنصار الله، ٢٠١٩)، فيما أعلنت هيئة علماء اليمن الموالية للحكومة الشرعية نداءً للنفير العام ضد الحوثيين (ارم نيوز، ٢٠١٥).

يصبح الأمر أكثر خطراً بالتحريض المباشر عبر وسائل الاعلام لاجتثاث الخصوم. في الثاني من مارس ٢٠١٧، أطلق الرئيس السابق علي عبدالله صالح عبر قناته الفضائية «اليمن اليوم» دعوة لأنصاره من وجهاء القبائل وقيادات حزبه، إلى تأمين مناطقهم، وتنظيفها ممن وصفهم «مخلفات تنظيم الإخوان المسلمين»، في إشارة إلى أعضاء حزب الإصلاح، ثاني أكبر الأحزاب السياسية في اليمن (العربي الجديد، ٢٠١٧). فيما بثت قناة «المسيرة» التابعة لجماعة أنصار الله الحوثية فيديو مسرباً، دعت فيه عناصر متطرفة في لقاء قبلي إلى ذبح عناصر جماعة الحوثي(يوتيوب، ٢٠١٣). كما أعلن أحد المرجعيات الدينية لجماعة الحوثي الجهاد ضد الدولة لمواجهة من وصفهم بالقتلة (يمن برس، ٢٠١٣). لا شك أن هذا التباري الخطير في تغذية نوازع العنف ضد الآخر واستباحة دمه بشكلٍ علنيٍ مباشرٍ ومقصود هو تهديدٌ خطيرٌ للسلم الاجتماعي ولقيم التعايش والقبول بالآخر، وستكون له انعكاسات سلبية على تقييمات الجمهور المتلقي ومدركاته لظروف الواقع ومناخ حرية الرأي فيه. يتعزز ذلك الادراك ويترسخ بما تنقله وسائل الاعلام من صور ومشاهد العنف المبالغ كالقتل والتعذيب والتشويه الجسدي، واستهداف المدنيين وترويع الآمنين، وتفجير المنازل والمساجد والمدارس، وتهجير السكان من مساكنهم لاختلافهم الفكري والعقدي، ومحاولة إلغاء التنوع في المجتمع بإسكات الأصوات المخالفة.

الاعلام وتقديم صوت الاغلبية

اعتمدت وسائل اعلام كل الاطراف على سياسة الحشود لتضخيم وزنها وتأكيد حضورها على الساحة وتقديم نفسها ضمن سياق صوت الأغلبية الذي يحظى بتأييد الجمهور والتفافه حولها. في عام ٢٠١١، تنافس الرئيس السابق علي عبد الله صالح مع معارضيه ببراعة في حشد الجماهير من أتباعه ومناصريه أسبوعياً في ميادين الاعتصام في العاصمة صنعاء والمحافظات اليمنية الأخرى، ونجح كل فريق من خلالها في تأكيد شعبيته وثقله السياسي ولكن دون بلوغ التفوق أو ترجيح الكفة لصالح أياً منهما. جماعة الحوثي أيضا بعد ٢٠١٤ لجأت إلى استخدام ورقة الحشود وإن كانت حشوداً مسلحة تتسم بالعنف والهيجان، بحثا لها عن موطئ قدم على خارطة الصراع على السلطة قبل أن تسقط بقبضتها. ومع دخول اليمن مرحلة الحرب كانت الحشود وسيلتها لتأكيد صمودها في وجه عدوان التحالف وتماسك وحدة المجتمع اليمني.

تساعد سياسة الحشود في تحقيق تأثير سلوك القطيع **Herd Behavior** لدى الجمهور المتلقي، إذ يجد فيها تعبيرا عن صوت الأغلبية في المجتمع، وسيكون السلوك الأكثر احتمالا مسايرة الاتجاه الأكثر شعبية وحضورا والاندماج فيه بدلاً من الوقوف وحيداً في وجه الطوفان. وتنجح وسائل الاعلام في تأكيد ذلك من خلال تقديم تلك الحشود في صورة مضخمة للواقع، مع الاستشهاد بحضور القيادات السياسية والوجاهات القبلية والمجتمعية ورجال الدين والفكر والثقافة ومشاركتها في الحشود، ويعزز ذلك تكرار حدوثها في مناسبات عديدة تحسن استغلالها، بما يرسخ الانطباع الذهني لدى المتلقي بقوة سلطة الجهة التي تقف خلف الحشود الجماهيرية وقدرتها على تحريك الشارع، وأن ذلك يعبر فعلياً عن اتجاه الأغلبية. إن فاعلية سياسة الحشود لا تكمن في تركها تأثيرا في الانطباع العام لدى الجمهور، ولكن في علاقتها بعقلية القطيع وبما يستتبع ذلك من اتخاذ مواقف غير واعية أو مدركة، إذ تتنازل عن آرائها ومواقفها في سبيل الرغبة في التصرف بسلوك الجماعة التي ينتمون لها، وهذا يعكس دور وسائل الاعلام في

إثارة فوبيا العزلة بتضخيم صوت الأغلبية وعزل الأصوات المخالفة.

المبحث الثالث : الخوف والاختلاف في سياق الشبكات الاجتماعية

تستثمر أطراف الصراع امكانات بيئة الاتصال الجديدة في ظروف الأزمات والحروب، ويتنافس الناشطون الأكثر براعةً وتأثيراً على التباري في محاولة تكوين اتجاهات عامة في الفضاء الافتراضي؛ في سبيل التأثير في نقاشات الفضاء الافتراضي وتشكيل رأي عام إلكتروني. تبدو تلك التفاعلات الافتراضية كما لو كانت نسخة أخرى من تفاعلات الواقع، أو كأنها محاولة اجترار للواقع إلى العالم الافتراضي. ينتقل الناس بثقافاتهم وسلوكياتهم وقيمهم الاجتماعية إلى الفضاء العام الافتراضي، بعيداً عن ثقافة الحوار والنقاش العقلاني، وجعلوا منه ساحةً أخرى لممارسة الهيمنة والتسلط والارهاب الفكري، وهو ما يحيل الفضاء الافتراضي إلى مرتعٍ خصبٍ لانتعاش ثقافة الكراهية والعنف ضد الآخر.

بعبارة أخرى، لا يمكن اجتزاء العنف الرمزي في الفضاء الافتراضي في اليمن عن دوامات العنف الكامن في المجتمع أصلاً، فالأولى امتدادٌ للأخيرة وانعكاس لها، وإن كان لا يمكن تجاهل دورها في تغذية العنف على أرض الواقع الحقيقي. إذ تعمل فضاءات التواصل الافتراضي على عكس الواقع العنيف وتكريسه بصور مختلفة، مما يعمل على تضخيمه وتفاقمه على نحوٍ مأساوي. تشير نتائج استبيان نفذته مؤسسة تعايش للحقوق والتنمية إلى أن ٨٦ بالمائة من المبحوثين يعتقدون أن مواقع التواصل الاجتماعي لعبت دوراً سلبياً أضر بقواعد التعايش الإنساني في اليمن، وكانت أحد الأسباب الداعمة للعنف في المجتمع (الموقع بوست، ٢٠١٩). تعكس هذه النتيجة التوظيف السياسي الأسوأ الذي عمل على تحويل شبكات التواصل الاجتماعي إلى متارس صراع بدلاً عن منصات تواصل ومنابر تنوير، تراشق الكثيرون عبرها بتهم التخوين والعمالة والارتزاق، وطغت على سجالاتهم الافتراضية لغة كراهية وتحريض وعنف وإلغاء للآخر، واستعمالات لغوية لا تتناسب مع الذوق العام ومع آداب الحديث والنقاش العام.

لقد بات نشطاء التواصل الاجتماعي في اليمن باختلاف توجهاتهم السياسية في مرمى الاستهداف من أطراف الصراع، تعرض بعضهم للتهديد والوعيد، وبعضهم تعرض للاعتقال والتعذيب، ومنهم من تشرد من موطنه، وآخرون تمت تصفيتهم جسدياً بسبب آرائهم التي قاموا بتدوينها ونشرها على حوائطهم الافتراضية. في ٢٥ أبريل ٢٠١٦، اغتال مسلحون في عدن عمر باطويل، بعد تلقيه تهديدات مباشرة وعبر الفيس بوك، وكذلك لقي الناشط المدني أمجد عبد الرحمن حتفه على يد مسلحين مجهولين منتصف مايو ٢٠١٧ في عدن بعد تلقيه رسائل تهديد عبر رسائل الواتساب، إثر انتقاده الجماعات المتشددة في عدن على صفحته بالفيس بوك (راجح، ٢٠١٩).

في مطلع أغسطس ٢٠١٥، تعرض الطبيب عبد القادر الجنيد لمداهمة منزله واعتقاله في أعقاب انتقاده جماعة أنصار الله وصالح ووصف ما حدث في اليمن بالانقلاب، فيما تلقى الناشطان عباس الضالعي وسمية علي تهديدات بالملاحقة والتصفية من طرفي الصراع، بسبب انتقادهما على شبكات التواصل الاجتماعي ما اعتبراه أوضاعاً معوجة للحكومة الشرعية ولجماعة الحوثي (راجح، ٢٠١٩). كما جرى استدعاء الناشط كامل الخوداني للمثول أمام النيابة العامة بتهمة التحريض، على خلفية تدوينات كتبها على صفحته في الفيس بوك عن نهب جماعة الحوثي لخزينة البنك المركزي واهدار المال العام ونهب موارد الدولة العامة (مسند للأنباء، ٢٠١٧)، كما تعرض لمحاولة اغتيال عند خروجه من المحكمة التي سبق استدعاؤه إليها في العاصمة صنعاء (الحدث برس، ٢٠١٧). كما اعتقلت قوة أمنية في محافظة مأرب الواقعة ضمن نطاق سيطرة القوات الشرعية الناشط حافظ مطير بسبب تدويناته عن سيطرة جماعة الإخوان المسلمين على المؤسسات الأمنية والعسكرية في مأرب (ارم نيوز، ٢٠١٩). وفي عدن، أقدمت قوة امنية على اعتقال الناشط عبد الحميد الروسي على خلفية منشوراته المناوئة لدور الامارات في اليمن

(كريترسكاي، ٢٠١٩). وقد «رصد مركز الدراسات والاعلام الاقتصادي ١٣٢ انتهاكاً ضد صحفيين ونشطاء التواصل الاجتماعي خلال العام ٢٠١٨ تنوعت بين القتل والاعتقال والتهديد والتعذيب» (الاعلام الاقتصادي، ٢٠١٨، ٥). إن امتلاك الشبكات الاجتماعية قدرة فائقة على التأثير في اتجاهات الرأي العام، تشكيلاً أم تشويشاً، يثير مسألة دورها في تدعيم صمت الجمهور المستخدم، مدفوعاً بالقلق والخوف من رقابة الآخرورصده لما ينشر، والخشية من التعرض لأذية الذباب الإلكتروني.

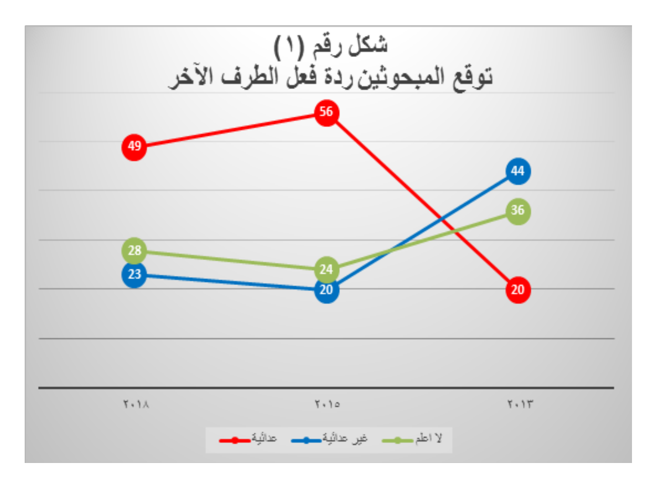
نتائج الدراسة

أجرى الباحث ثلاث دراسات علمية باستخدام منهج المسح الميداني لعينة من الجمهور خلال فترة زمنية ممتدة لاختبارظاهرة دوامة الصمت في سياق البيئة اليمنية، وتمثل مقارنة نتائجها المتعلقة باختبارمتغيرالتهديد بالعزلة الاجتماعية والرغبة للتعبيرعن الرأي محورا لهذه الدراسة. أجريت الدراسة الأولى (٢٠١٣) على عينة عشوائية قوامها (١٠٦) مفردة من الجمهور، للتعرف على مدى تأثير الاتجاه السائد في تشكيل اتجاهات الجمهور اليمني نحو أداء حكومة الوفاق الوطني. فيما استهدفت الدراسة الثانية (٢٠١٥) التعرف على تأثير العوامل النفسية والاجتماعية في تشكيل اتجاهات الرأي العام بالتطبيق على قضايا الأزمة اليمنية، بالتطبيق على عينة عشوائية قوامها (١٦٤) مفردة من طلاب الجامعات اليمنية. أما الدراسة الثالثة (٢٠١٨) فقد استهدفت التعرف على تأثير البيئة الاتصالية الجديدة في آليات دوامة الصمت، من خلال عينة عشوائية قوامها (٤٣٨) مفردة من الجمهور العام.

إستناداً إلى نتائج الدراسات الثلاث، تنطلق هذه المقارنة العلمية سعياً للتحقق من رغبة التعبيرالعلني والحوار المنفتح مع وجود اختلاف في الآراء والاتجاهات من قضايا الأزمة اليمنية، في ظل سياق صراعي جدالي واستقطاب سياسي. ترتكزالمقارنة على ثلاثة جوانب: الأول مدى توقع عدائية الآخرفي رده على الرأي المخالف له، وفي ذلك اشارة إلى مخاوف تعارض رأي المبحوث مع الرأي الآخر. والثاني مدى رغبته في الإفصاح عن رأيه علناً أمام الآخر، وهو يعبر عن حالة الحواروالنقاش في المجتمع. والثالث العلاقة بين المتغيرين، ومدى تأثر رغبة التعبيروالنقاش بتوقع ردود الفعل المتوقعة من الاتجاه الآخر.

أولاً: توقع ردة فعل الطرف الآخر

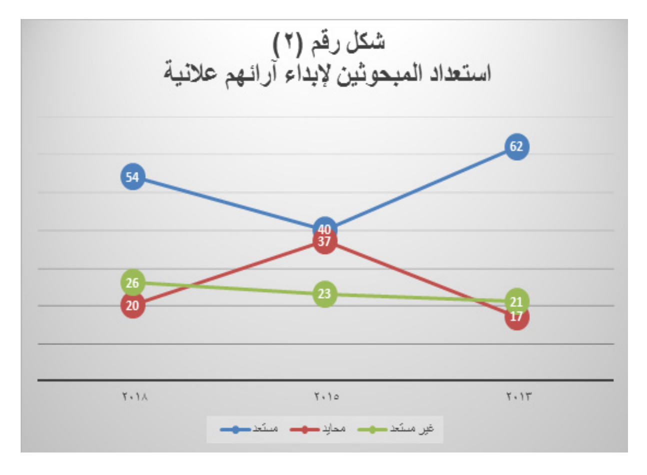
تبين بيانات الشكل رقم (١) توقعات المبحوثين ردة فعل الطرف الآخر في حال الاختلاف في الرأي. ويلاحظ من خلاله الارتفاع الملحوظ في التوقعات بتلقي ردودٍ عدائية من الطرف الآخر في حال الإفصاح عن وجهة نظر مغايرة تتعارض مع رأيه واتجاهه. ارتفعت النسبة من ٢٠ بالمائة عام ٢٠١٣ إلى ما نسبته ٥٦ بالمائة عام ٢٠١٥ قبل تراجعها إلى ٤٩ بالمائة عام ٢٠١٨، ويمكن تفسيرهذه النتيجة في ضوء فصول الأزمة التي مرت بها اليمن منذ ٢٠١٥، حيث سقوط الدولة بقبضة جماعة الحوثي وما استتبعه من إطلاق عاصفة الحزم، واستشراء المواجهات المسلحة في عدد من المحافظات التي واجهت تمدد مقاتلي جماعة الحوثي بالسلاح، وأعقبها عمليات التدخل السعودي الإماراتي المشبوه في اليمن. تقلص على إثرها هامش الحريات واتسعت دائرة الاتهامات والاعتقالات وعمليات القتل خارج القانون لمجرد المعارضة، سواء في مناطق سيطرة الحكومة الشرعية، أو مناطق نفوذ جماعة الحوثي، أو المناطق الجنوبية التي عبثت الامارات بأمنها واستقرارها.



فيما يلاحظ أن العام ٢٠١٣ هو الوحيد الذي سجل انخفاضا في التوقعات بعدائية الطرف الآخر، إذ لم تتجاوز ما نسبته ٢٠ بالمائة مقابل ٤٤ بالمائة من المبحوثين أكدوا توقعهم بتلقي ردود فعل إيجابية وتقبلٍ لوجهات النظر المختلفة. وتعكس هذه البيانات طبيعة مرحلة الوفاق الوطني التي شهدتها اليمن في أعقاب انتفاضة ٢٠١١، وكان ارتفاع سقف الحريات وتعددية الوسائل الإعلامية أبرز ملامحها.

ثانياً: رغبة المبحوثين في الحوار والنقاش

تكشف البيانات الإحصائية في الشكل رقم (٢) عن رغبة المبحوثين واستعدادهم للإفصاح عن آرائهم السياسية بشأن قضايا الأزمة اليمنية، والتعبير عنها في نقاشات المجال العام بشكلٍ علني. فقد أكد ما نسبته ٦٢ بالمائة من المبحوثين عام ٢٠١٣ استعدادهم للتعبير عن آرائهم فيما يتعلق بقضية أداء حكومة الوفاق الوطني. تراجعت النسبة إلى ٤٠ بالمائة من المبحوثين مع انتكاسة الأوضاع في اليمن عام ٢٠١٥، والتي انعكست سلبا على واقع الحريات العامة وفي مقدمتها حرية الصحافة وحرية التعبير.

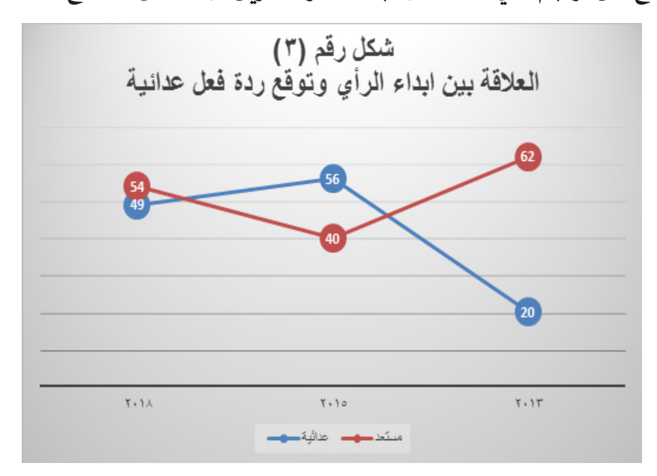


يلاحظ في موازاة ذلك ارتفاع نسبة المبحوثين الذين أبدوا التزاماً بالحياد بعيداً عن إبداء أي رأي في القضايا المثارة وقتها، وهي: عاصفة الحزم، وملاحقة الدواعش، وشرعية الرئيس هادي. وفي العام ٢٠١٨، تعود مجدداً نسبة الرغبة

في التعبير العلني لتسجل تحسناً ملحوظاً بلغ ما نسبته ٥٤ بالمائة من المبحوثين مقابل انخفاض نسبة المحايدين إلى ما نسبته ٢٠ بالمائة، في أكثر القضايا المثيرة للجدل التي ينقسم بشأنها الرأي العام اليمني، وهي: دور التحالف العربي في اليمن، والدعوة لفك ارتباط المحافظات الجنوبية عن دولة الوحدة اليمنية، وشرعية الرئيس هادي. وتعكس تلك المؤشرات تأثر رغبة الناس في الحديث والنقاش العلني بطبيعة المزاج السياسي السائد، وظروف كل فترة زمنية من حيث إشاعة ثقافة الحوار والتعبير الحر والنقد البناء وتقبل الآخر مقابل بث الذعر وقمع المعارضين وإسكات الأصوات المخالفة وممارسة أعمال الاغتيال المعنوي بحقها، في سياسة قمعية ترمي لمصادرة التنوع، واحتكار الفضاء العام، وتكريس الصوت الأوحد في خدمة الاتجاه المهيمن.

ثالثاً: التعبير عن الرأي في موقف عدائي

تقدم بيانات الشكل رقم (٣) تفسيراً لما سبق من خلال العلاقة بين التعبير عن الرأي وتوقع ردة فعل عدائية من الطرف الآخر، ويلاحظ أن ارتفاع رغبة المبحوثين في إبداء آرائهم بشأن قضايا الأزمة اليمنية ومشاركتها الآخرين في فضاء من الحوار والنقاش وتقبل الاختلاف في الرأي جاء مقترناً بانخفاض توقعات المبحوثين بتلقي ردود فعل عدائية في حال الإفصاح عن آرائهم التي تخالف وجهات نظر الآخرين، والعكس صحيح تماماً.



تظهر البيانات أنه عندما لم تتجاوز توقعات المبحوثين في ٢٠١٣ عدائية الطرف الآخر ما نسبته ٢٠ بالمائة ارتفعت نسبة الرغبة في المشاركة في نقاش عام بما نسبته ٦٢ بالمائة من المبحوثين، وهي نسبة مرتفعة يشكل الجزء الأكبر منها المبحوثون المعارضون لحكومة الوفاق الوطني، وهو أمر يعكس بوضوح هامش الحرية المتاح في اليمن وقتها للتعبير والنقد، وكما كان يقال الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية. لكن عندما انقلبت الأمور رأسا على عقب ودخلت اليمن متاهة الأزمة منذ ٢٠١٤، ارتفعت مخاوف المبحوثين وتوقعاتهم بتلقي ردود فعل عدائية وعنيفة من الآخر بلغت ما نسبته ٥٦ بالمائة من المبحوثين، مقابل تراجع رغبة المبحوثين لإبداء آرائهم والتعبير عنها في نقاش عام إلى ما نسبته ٤٠ بالمائة في عام ٢٠١٥. وحتى عندما ننظر إلى التراجع المحدود في نسبة التوقعات بردة الفعل العدائية في عام ٢٠١٨ إلى ما نسبته ٤٩ بالمائة نلاحظ بالمقابل التحسن الطفيف أيضاً في رغبة المبحوثين للمشاركة في نقاش علني عن قضايا الأزمة اليمنية وبما نسبته ٥٤ بالمائة. بعبارة أخرى، العلاقة التي تربط بين التعبير العلني وتوقع ردة فعل عدائية هي علاقة عكسية، فكلما انخفضت التوقعات بعدائية الطرف الآخر ارتفعت نسبة الرغبة في التعبير عن الرأي ومشاركته الآخرين في نقاش عام، وكلما ارتفعت مؤشرات عدائية الطرف الآخر تراجعت رغبة المبحوثين

في الإفصاح عن آرائهم علناً.

الخاتمة:

- ارتفاع توقعات المبحوثين بعدائية الطرف الآخروعدم تقبله لوجهات النظر المخالفة لآرائه تعكس طبيعة مناخ الحريات العامة والسياقات السياسية والاجتماعية والثقافية المتأزمة. فإشاعة قيم الحرية والعدالة والمساواة ارتبطت بها توقعات المبحوثين بعدم عدائية الآخروتقبله للحواروالنقاش والجدال العقلاني، والعكس صحيح تماما.

- رغبة الناس في الحديث والنقاش العلني تأثرت كنتيجة منطقية بحالة الاستقرار السياسي في المجتمع أو باحتقانه وتأزمه. فالحرية أكسجين الشعوب، تختنق فضاءات التعبيربكتمه والتحكم فيه. وتتشوه جماليات الحياة بغياب التنوع الثقافي، وهيمنة لون واحد على المجال العام.

- ارتفاع رغبة المبحوثين في ابداء آرائهم ومشاركتها الاخرين في فضاء من الحوار والنقاش وتقبل الاختلاف في الرأي جاء مقترناً بانخفاض توقعاتهم بتلقي ردود فعل عدائية، في حال الإفصاح عن آرائهم التي تخالف وجهات نظر الاخرين، والعكس صحيح تماماً.

- التراجع المخيف في حرية التعبيرفي اليمن لم يثبط عزيمة نسبة من المبحوثين، الذين أكدوا رغبتهم في إبداء آرائهم بعلانية نحو القضايا السياسية رغم العداوة المتوقعة، وارتفاع مخاوفهم، وهذا يعكس حالة التمرد والصراع المتكرر بين محاولات التقييد وتحدي القيود.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

١- كتب ودراسات علمية

١- الدوسري، ندوى (٢٠١٢). الحوكمة القبلية والاستقرارفي اليمن، بيروت: مؤسسة كارينجي للسلام العالمي.

٢- الزلب، عبدالله (٢٠١٠). ثقافة القات في اليمن مقاربة سوسيولوجية، دمشق: داركنعان للدراسات والنشر.

٣- الشامي عبد الرحمن (٢٠١٤). اتجاهات النخبة اليمنية نحو أخلاقيات التغطية التليفزيونية لانتفاضة الشباب اليمني، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد ٧، العدد ٣، ص ص ٣٥٧-٣٩٣.

٤- الشرجبي، عادل (٢٠١١). القبيلة فاعل غيررسمي في اليمن، في: شقير، شفيق. (محرر). الفاعلون غيرالرسميين في اليمن أسباب التشكل وسبل المعالجة، سلسلة التقاريرالمعمقة ٣، (ص ص ٣٩-٥٣). الدوحة: مركزالجزيرة للدراسات.

٥- الشرجبي، عادل (٢٠١٤). بناء الدولة الرعوية في اليمن توحيد النخبة وتفكيك الامة، في: جدليات الاندماج الاجتماعي وبناء الدولة والأمة في الوطن العربي، (ص ص ٥٧١-٦١٢) الدوحة: المركزالعربي للأبحاث ودراسة السياسات.

٦- الصلاحي، فؤاد (٢٠١١). المجتمع والنظام السياسي في اليمن، في: شقير، شفيق. (محرر). الفاعلون غيرالرسميين في اليمن أسباب التشكل وسبل المعالجة، سلسلة التقاريرالمعمقة ٣، (ص ص ٨-١٨) الدوحة: مركزالجزيرة للدراسات.

٧- القعاري، محمد (٢٠١٤). معالجة قضايا العنف في الصحافة اليمنية، مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد ٤٠، ابريل-يونيو، ص ص ١٦٩-٢٠٢.

٨- اللطيفي، محمد (٢٠١٠). المعلومة «أنثى» ثقافة حجب المعلومة، ورقة عمل قدمت في المؤتمر الوطني «حق الوصول إلى المعلومات»، الذي نظمه الهيئة الوطنية للدفاع عن الحقوق والحريات (هود) والشبكة اليمنية لحقوق الإنسان، والمعهد الدنماركي لحقوق الإنسان، خلال الفترة ٢٩ -٣٠ ديسمبر ٢٠١٠، صنعاء، متاح على الرابط https://almasdaronline.com/articles/58288 تاريخ الوصول في ٢١ يوليو ٢٠١٩.

٩- النويري، شهاب الدين (٢٠٠٤). نهاية الأرب في فنون الأدب، الجزء الرابع، بيروت: دارالكتب العلمية.

١٠- بخاش، عبد الله (٢٠١٧). تأثيرالعوامل النفسية والاجتماعية على استعداد الشباب للتعبيرالعلني عن آرائهم السياسية نحو الأزمة اليمنية، Arab Media & Society، العدد ٢٣، ص ص ١٨٠-٢١٦.

١١- بخاش، عبد الله (٢٠١٩). التعبيرالعلني في قضية الأداء الحكومي: اختبار دوامة الصمت في البيئة اليمنية، مجلة بحوث الاتصال، العدد ٥، ص ص ٤٥-٧٢.

١٢- بخاش، عبد الله (٢٠١٩). تأثير البيئة الاتصالية الجديدة في آليات دوامة الصمت بالتطبيق على الأزمة اليمنية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تونس: معهد الصحافة وعلوم الاخبار.

١٣- بكر، جوان اسماعيل (٢٠١٣). جودة الحياة وعلاقتها بالانتماء والقبول الاجتماعيين، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع.

١٤- حرب، جهاد واخرون (٢٠١٤). رصد خطاب الحقد والكراهية في الصحافة المكتوبة، التقرير الأول، تونس: مرصد الاعلام في شمال افريقيا والشرق الأوسط.

١٥- عبد الرحمن، سناء (٢٠٠٩). التفاعلية في الصحافة الالكترونية العربية ودورها في التعبير عن الرأي: دراسة لمضمون وجمهور «العربية نت»، ورقة علمية مقدمة إلى المؤتمر العلمي الخامس عشر لكلية الإعلام بجامعة القاهرة، الإعلام وقضايا الإصلاح في المجتمعات العربية: الواقع والتحديات، في الفترة من ٧ - ٩ يوليو. متاحة على الرابط http://erepository.cu.edu.eg/index.php/MC-Conf/article/view/٥٧٢٠ تاريخ الوصول في ٢٠ يونيو ٢٠١٩.

١٦- علبي، عاطف (٢٠٠٦). المنهج المقارن مع دراسات تطبيقية، بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

١٧- نصر، حسني محمد (٢٠٠٦). بريد القراء والتعبير عن الرأي العام في ضوء نظرية دوامة الصمت: دراسة تحليلية لرسائل القراء حول التعديل الدستوري بصحيفة الأهرام خلال العام ٢٠٠٥، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، جامعة القاهرة، المجلد (٧)، العدد (١)، يناير- يونيو، ص ص ١٣٩ - ١٧٨.

١٨- وحدة مرصدك (٢٠١٨). تقرير الحريات الاعلامية، صنعاء: مركز الدراسات والاعلام الاقتصادي.

٢- مواقع إخبارية وصحافة الكترونية

١- استبيان: الإعلام ومواقع التواصل لعبا دورا سلبيا في التعايش باليمن، (٢٠١٩). الموقع بوست، ٢٤ يناير، متاح على الرابط الالكتروني https://almawqea-post.net/news/37666 تاريخ الوصول ٢٦ يونيو ٢٠١٩.

٢- السيد عبد الملك الحوثي يدعو إلى النفير العام لمواجهة قوى الإرهاب، (٢٠١٥). موقع صحيفة الثورة، ٢٣ مارس، متاح على الرابط http://althawrah.ye/archives/112386 تاريخ الوصول في ٢٢ يونيو ٢٠١٩.

٣- خطباء وأئمة مساجد: أصبحنا أبواق تحريض لدى الحوثيين، (٢٠١٩). الشرق الأوسط، العدد ١٤٧٤٨، ١٥ أبريل، متاح على الرابط: https://aawsat.com/node/1679421 تاريخ الوصول ١٤ يونيو ٢٠١٩.

٤- من منبر الجمعة.. خطيب حوثي يصدر فتوى بـ «تكفير من يطالب بالراتب أو لا يدعو للجهاد»، (٢٠١٨). العاصمة أونلاين، ١٧ مارس، متاح على الرابط https://alasimahonline.com/sanaa/4054#.XQ2MYFUjRPY تاريخ الوصول في ٢٢ يونيو ٢٠١٩.

٥- الزنداني يدعو للجهاد ويعلن التعبئة العامة ضد الحوثيين، (٢٠١٥). ارم نيوز، ١٥ ابريل، متاح على الرابط https://www.eremnews.com/news/arab-world/yemen/260321 تاريخ الوصول في ٢٢ يونيو ٢٠١٩.

٦- اليمن: الحراك الجنوبي يدعو للاستعداد لمواجهة الحوثيين، (٢٠١٥). ارم نيوز، ٢٣ مارس، متاح على الرابط https://www.eremnews.com/news/arab-world/244360 تاريخ الوصول في ٢٢ يونيو ٢٠١٩.

٧- اليمن: تحريض صالح ضد حزب الإصلاح يثير سخطاً، (٢٠١٧). العربي الجديد، ٤ مارس، متاح على الرابط https://www.alaraby.co.uk/Print/9f48bcd0-a029-4e10-b363-6e2b89f51683/d00bdd24-857b-4965-ba69-0345d40cc6f4 تاريخ الوصول في ٢٢ يونيو ٢٠١٩.

٨- بسبب معارضته للإمارات قوة أمنية تعتقل ناشطا في عدن، (٢٠١٩). موقع كريتر سكاي، ٥ يونيو، متاح على الرابط https://cratersky.net/posts/17200 تاريخ الوصول في ٣٠ يونيو ٢٠١٩.

٩- تفاصيل محاولة اغتيال كامل الخوداني اليوم بصنعاء، (٢٠١٧). موقع الحدث برس، ٢٨ فبراير، متاح على الرابط http://eventpress.net/news_details.php?sid=11312 تاريخ الوصول في ٣٠ يونيو ٢٠١٩.

١٠- حزب الإصلاح يدعو المكونات السياسية التي «شربت قهوة الحوثيين» للتوحد في مواجهة ميلشياته، (٢٠١٨). يمن برس، ٢١ يناير، متاح على الرابط https://yemen-press.com/news102813.html تاريخ الوصول في ٢٢ يونيو ٢٠١٩.

١١- حسين الاحمر يدعو الي ذبح الحوثيين، (٢٠١٣). قناة يوتيوب، ٢٧ أكتوبر، متاح على الرابط https://www.youtube.com/watch?v=oFkaOyxsVlI تاريخ الوصول في ٢٣ يونيو ٢٠١٩.

١٢- رابطة علماء اليمن تدعو أحرار الشعب اليمني إلى النفير العام لمواجهة العدوان والتنكيل بمرتزقته وعملاءه، (٢٠١٩). موقع أنصار الله، ١١مارس ٢٠١٩، متاح على الرابط https://www.ansarollah.com/archives/232409 تاريخ الوصول في ٢٢ يونيو ٢٠١٩.

١٣- راجح، فؤاد (بدون تاريخ). مصيدة المنصات الرقمية: طرفا النزاع في اليمن يلتقون على قتل فرسان الميديا، شبكة إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية (أريج)، متاح على الرابط https://arij.net/Digital_Platform_Trap/index.html تاريخ الوصول في ٣٠ يونيو ٢٠١٩.

١٤- عيدروس الزبيدي يعلن التعبئة العامة للحرب على "الشرعية".. ومخطط عسكري لطرد الشرعية من الجنوب ومحاصرة مأرب، (٢٠١٩). الميدان اليمني، ١٩ مايو، متاح على الرابط https://www.almidanalyemeni.net/archives/2237 تاريخ الوصول في ٢٢ يونيو ٢٠١٩.

١٥- غضب واسع من اعتقال الكاتب اليمني حافظ مطير في مأرب، (٢٠١٩). موقع إرم نيوز، ١١ يونيو، متاح على الرابط https://www.eremnews.com/news/arab-world/yemen/1844574 تاريخ الوصول في ٣٠ يونيو ٢٠١٩.

١٦- مجهولون يغتالون الناشط أمجد عبد الرحمن في عدن، (٢٠١٧). موقع التغييرنت الاخباري، ١٥ مايو، متاح على الرابط /https://www.al-tagheer.com news95582.html تاريخ الوصول في ٣٠ يونيو ٢٠١٩.

١٧- محمد علي الحوثي يقاضي الكاتب «كامل الخوداني» المقرب من صالح، (٢٠١٧). موقع مسند للأنباء، ٢ فبراير، متاح على الرابط /http://mosnad.com news.php?id=19511 تاريخ الوصول في ٣٠ يونيو ٢٠١٩.

١٨- مفتي جماعة الحوثي المسلحة المحطوري يدعو من صنعاء لـ« الجهاد ضد الدولة « بدلاً عن أمريكا، (٢٠١٣). يمن برس، ١٤ يونيو، متاح على الرابط //:https yemen-press.com/news19951.html تاريخ الوصول في ٢٢ يونيو ٢٠١٩.

١٩- همامي، نادر(٢٠١٧). حزب صالح يدعو إلى التعبئة وعصيان أوامر القيادات الحوثية، موقع روسيا اليوم، ٢ ديسمبر، متاح على الرابط /https://ar.rt.com jkm3 تاريخ الوصول في ٢٢ يونيو ٢٠١٩.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Bassili, John N. (2003). The minority slowness effect: Subtle inhibitions in the expression of views not shared by others. Journal of .Personality and Social Psychology, Vol. 84, No. 2, pp. 261-276

Chen, G. M., Lu, S., & Fadnis D. (2018). Speaking out: How incivility and emotions "unspiral" the spiral of silence, Paper presented at the annual meeting of the ICA›s 68th Annual Conference, Hilton Prague, Prague, Czech Republic, May 24. Available in http://citation. .allacademic.com/meta/p1335267_index.html , Date of search on May 29, 2019

Csikszentmihalyi, M. (1991). Reflections on the Spiral of Silence, Journal Annals of the International Communication Association, Vol. .14, No. 1, pp. 288 - 297

Ho, S. S., & McLeod, D. M. (2008). Social-psychological influences on opinion expression in face-to-face and computer-mediated communication. Communication Research, Vol. 35, 190-207

Hochheimer, J. L., & Al-Emad, M. (2013) Social Media in the Arab Spring: Hope and the Spiral of Voice. In G. Karabin (Ed.) Hope in all .directions. Oxford, UK: Inter-Disciplinary Press, pp. 47-60

Kim, S., Kim, H., & Oh, S. (2014). Talking About Genetically Modified (GM) Foods in South Korea: The Role of the Internet in the Spiral of Silence Process, Mass Communication and Society, Vol. 17, No. 5, pp. 713-732. https://doi.org/10.1080/15205436.2013.847460

.Ledbetter, A., Griffin, E. A., & Sparks, G. (2008). A First look at Communication Theory, 7th ed., McGraw-Hill Companies, Inc

McLeod, S. (2018). Solomon Asch - Conformity Experiment, Simply Psychology, Dec 28, available on https://www.simplypsychology. .org/asch-conformity.html , Date of search on June 7, 2019

.Noelle-Neumann, E. (1993). The spiral of silence: Public opinion-our social skin. 2nd ed., Chicago: The University of Chicago Press

Raghavan, S. (2018). Who is killing Yemen's clerics? Mystery murders are sending a chill through the mosques. The Washington Post, August 28. Available in https://www.washingtonpost.com/world/middle_east/who-is-killing-yemens-clerics-mystery-murders-are-sending-a-chill-through-the-mosques/2018/08/27/10b7da3c-ce0f-49e2-ad8e-d4adf05ef885_story.html , Date of search on June 14, .2019

.Scheufele, D. A. (2007). Spiral of Silence Theory. The Sage Handbook of Public Opinion Research

Shoemaker, P. J., Breen, M. & Stamper, M. (2000). Fear of isolation: Testing an assumption from the spiral of silence. Irish Communica-.tion Review, Vol. 8, pp. 65–78

Walters, R. H., Marshall, W. E., & Shooter, J. R. (1960). Anxiety, isolation and susceptibility to social influence. Journal of Personality, .Vol. 28, No. 4, pp, 518–529

Yun, G. W., & Park, S.-Y. (2011). Selective posting willingness to post a message online. Journal of Computer Mediated Communication, .Vol. 16, pp. 201–227